الفصل الثامن

السعال الديكي

السعال الديكي مرض معدٍ باللمس ، يصيب غالبا الاطفال الذين لا يتجاوزون السنة السابعة من عمرهم ، وهو وبائي ، وليس من النادر أن يعقب الحصبة، والشخص الذي يصاب بهِ مرَّة ، يكسب مناعة ، تقيه منهُ مدة العمر ، ولا يكون مصحوباً بحمى

زمن الحضانة — يتراوح بين ١٠ أيام و١٤ يوماً

الأعراض — أعراض السعال الديكي ، تكون أولاً كاعراض النزلة الشعبية الخفيفة ، وهي سعال جاف ، بخشونة في الصوت ، وحمى بسيطة . وبعد ظهور هذه الأعراض باسبوع ، أو عشرة أيام ، يعتري المصاب سعال يأتي على نوب خاصة مميزة تبتدئ النوبة بحركة شهيق تشنجية ، تتلوها حركات زفير متوالية تشنجية أيضاً ، يتراوح فيها عدد السعال بين ٨ و ٢٠ مرَّة ، لا يستطيع المصاب أن يتنفس أثناءها ، فينتفخ الوجه

والعنق، وتحتقن العينان ، وتدمعان ، وتزرق الشفتان ؛ ثم بعد ذلك يدخل الهواء في الرئتين ، بحركة شهيق مستطيلة ، غائرة ، رنانة ، قريبة المشابهة بصوت الديك . وبذلك تنتهي النوبة ، وقد تعقبها نوبة ثانية ، وثالثة ، يتلوها قذف ما في المعدة من الطعام والغازات ، وتخرج منها أيضاً مادة مخاطية لزجة ، قد تكون ملوَّثة بالدم . واذا كانت نوبة السعال شديدة ، فقد يحدث منها تمزق في الأوعيـة الشعرية ، فيشاهد انسكاب دموي ، تحت ملتحمة العين، (أي على بياضها) . وقد يتمزَّق غشاء الطبلة ، ويسيل الدم من الاذن ، وقد يبول المريض ويتبرز على نفسه ، رغماً منهُ ، وقد تكون سبباً في ظهور فتق في احدى نقطه ، وتختلف مدة النوبة ، فهي من بضع دقائق، الى ربع ساعة ، وتكثر النوب ليلاً ، ويتراوح عددها بين ٢٠ و٦٠ في اليوم واذا زادت عن ذلك فهي قريبة الخطر ، ولنعلم أن السعال لا يحدث بين النوب

ومن الخطأ، أن نعتقد بضرورة الصوت الديكي في هذا المرض ، فقد يسمع . أما العلامة المميزة ، فهي حركات الزفير التشنجية ، التي تمنع المريض من ادخال الهواء في رئتيه ،والتي

تتوالى حتى يكاد يخرج جميع الهواء الذي في الرئتين ، ثم تعقبها حركة شهيق مستطيلة ، قد يصحبها الصوت الديكي

فالطفل الذي تعتريه هذه النوب ، ولا سيما اذا أعقبها القيء يكون مصاباً بالسعال الديكي ، ولو لم يسمع الصوت الديكي مطلقاً ، وتختلف مدة المرض ، وتكون من أربعة أسابيع ، الى شهرين أو اكثر . ويعرف التحسن بخفة الاعراض ، وقلة النوب ، وزوال الصوت الديكي . ويكون الانتهاء بالشفاء غالباً ، إلاَّ اذا طرأت مضاعفات مهلكة

المضاعفات — المضاعفات هي : —

(أ) النزف — ويحدث من الانف أو الفم أو الرئتين وهو نتيجة السعال الشديد وقلما يكون شديداً فيقلق المريض

(ب) التشنجات — اذا حدثت كانت دليلاً على الخطر

(ج) النزلة الشعبية والالتهاب الشعبي الرئوي من أهم أسباب الوفاة في السعال الديكي

الانذار — يضعف الخطر مع كبر العمر ، فاذا حدث السعال الديكي ، في طفل لم يتم الحول ، فالخطر عظيم كما اذا تضاعف بالتشنجات أو الالتهاب الشعبي الرئوي

العلاج — يعزل المريض ، في غرفة دافئة جيدة الهواء ويوضع في السرير ، وهو في الدور الاول ، الذى لا يظهر فيه سوى اعراض النزلة الشعبية الخفيفة ، واذا كانت وطأة المريض خفيفة يعطى له الغذاء الاعتيادي ، اما اذا كان السعال ساعلاً [١] ولا سيما اذا أعقبها التيء فلا بد ان يكون الطعام سائلاً مغذياً . لأن السعال القاحب [٢] ينهك المريض وفضلاً عن ذلك فهو بهذا السعال يدفع كمية معينة من الغذاء قيئاً . ومن المهم ، اعطاء المريض الغذاء بعد النوبة مباشرة ، لكي يفوت عليهِ في المعدة من الوقت ، ما يكفي لهضمه قبل حدوث النوبة التالية . ويحسن هضم اللبن بمسحوق البيتون ، قبل استعماله في الأحوال الشديدة

أما من جهة الدواء ، فلم نوفق لشيء يمنع دور السعال الديكي ، بل ولا لشيء يقصر مدة النوبة عند حدوثها . وربما كانت البلادونا أفضل ما يستعمل لتذليل السعال التشنجي . والمعتاد وصفها مع كربونات الصودا ، أو البوتاسا التي تساعد على تحليل المخاط الشعبي ، لكي يسهل نفثه . فاذا ما طفق

(١) السعال الساعل هو الشديد (٢) القاحب الشديد

العليل يتماثل حسن ان يتناول زيت السمك ، والمقويات الأخرى

وربما كان لتبديل الهواء في الجهات القريبة من البحر تأثير عظيم ، ولا سيما اذا لم يخف السعال جيداً

الوسائل الوقائيـة — يعزل المريض نحو شهرين على الأقل من ابتداء المرض ، ولا يسمح له بعد ذلك الاَّ اذا زال الصوت الديكي . واذا كان المريض تلميذاً ، لا يسمح له بالرجوع الى مدرستهِ ، الاَّ بعد زوال الصوت الديكي تماماً . ويجب تطهير المناديل ، والمناشف ، والملابس ، والأواني قبل خروجها من غرفة المريض ، كما يجب تطهير الغرفة بعد شفائهِ

ويلزم مسح كل السطوح الأفقية ، التي فيها اثناء المرض بقطعة من المنسوج بعد غمرها في محلول الفنيك ، بنسبة ١ في ٢٠ ، وعلى المريض ان يتمتع بالهواء المطلق في ضوء الشمس متى سمحت حالته